الهوس بمصر من خلال روايتي زهرة الحنطة السوداء على الأهرامات ودموع النيل

للكاتبة ميشيل فولان

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم اللغة الفرنسية

إعداد

آية أيمن جابر حسين

معيدة بقسم اللغة الفرنسية
كلية الآداب - جامعة الفيوم

إشـــــــــــراف:

أد. محمد سعد على

أستاذ اللغويات والترجمة بقسم اللغة الفرنسية

كلية الآداب - جامعة الفيوم

د/ نهير زكي محمد

مدرس الأدب بقسم اللغة الفرنسية كلية الآداب - جامعة الفيوم

الملخص العربي

الهوس بمصر من خلال روايتي زهرة الحنطة السوداء على الأهرامات ودموع النيل للكاتبة ميشيل فولان

تندرج روايتا "زهرة الحنطة السوداء على الأهرمات" و"دموع النيل" للكاتبة الفرنسية ميشيل فولان ضمن أدب الرحلات، الذي يعكس ملامح متعددة للحياة الثقافية والتاريخية في مصر، ويجمع بين البعد الشخصي والإكتشاف والتأمل في الآخر.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تصوير الكاتبة لمصر ليس كمكان فقط، بل كشخصية أدبية حية، وذلك من خلال وصفها الدقيق للمعابد والآثار والمواقع الجغرافية، وكذالك العادات والتقاليد المصرية اليومية .

كما نسلط الضوء على الطابع الذاتي في السرد، حيث توظف الكاتبة شخصية "كاتيل" كبديل سردي يعكس تجربتها الذاتية وانفعالاتها أثناء الرحلة.

وتناقش الدراسة أيضًا البعد النقدي في الروايتين، لا سيما في ما يخص الصور النمطية الغربية حول مصر، كما تبرز التفاعل الثقافي واللغوي من خلال استخدام ألفاظ عربية عامية ضمن النص الفرنسي، وهو ما يدل على اندماج حضاري يعكس تأثير اللغة والثقافة المصرية في خطاب الكاتبة.

تتكون الرسالة من ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة ومذيلة بقائمة من المراجع :

الفصل الاول: يناقش هذا الفصل تمثيل مصر الفرعونية في روايات ميشيل فولان، من خلال إبراز ولع الكاتبة بالحضارة المصرية القديمة، وتناولها للأماكن الأثرية والشخصيات التاريخية مثل إخناتون ورمسيس الثاني، ويُظهر الفصل كيف توظف الكاتبة هذه العناصر داخل سرد أدبي يعكس نظرة تأملية وشاعرية لمصر، ويؤكد على حضور الارتباط الثقافي بين الماضي والحاضر.

الفصل الثاني: تناول هذا الفصل تمثيل مصر الحديثة في روايات الكاتبة فولان، من خلال رصد الواقع السياسي والاجتماعي والديني، كما تستعرض الكاتبة أحداث الثورة المصرية عام 2011 وما تلاها من تغيّرات كما تسلط الضوء على القيم الاجتماعية الأصيلة مثل الكرم وحُسن الضيافة، ويبرز النص حضور البُعد الديني عبر تصوير الأماكن المقدسة والتعايش الديني، مما يعكس رؤية شاملة لمجتمع مصري نابض بالحياة والتنوع.

الفصل الثالث: يركّز هذا الفصل على البُعد اللغوي في روايات فولان، حيث تبرز الكاتبة استخدامها لكلمات وتعبيرات مصرية عامية داخل نصها الفرنسي، هذا التداخل اللغوي لا يعكس فقط اندماج الشخصية الرئيسية في البيئة المصرية، بل يكشف أيضًا عن التبادل الثقافي بين اللغة العربية والفرنسية، مما يجعل من اللغة وسيلة حيوية للتقارب الحضاري.

من خلال تحليلنا لفصول الرسالة، تبيّن أن روايات ميشيل فولان تتجاوز كونها مجرد نصوص أدبية عن السفر، إذ تُقدِّم رؤية عميقة لمصر، تجمع بين التاريخ والحاضر، وبين الواقع والخيال؛ فأسلوبها السردي يجمع بين الوصف الدقيق، والتأمل الذاتي، والانفتاح على الآخر، مع اهتمام واضح بالجوانب الاجتماعية والسياسية والدينية واللغوية، وبهذا، تُثبت الكاتبة أن أدب الرحلة يمكن أن يكون أداة للتفاهم الثقافي، وجسرًا حقيقيًا بين الحضارات.